أثر عرب الخُلط في الحياة السياسية لبلاد المغرب في عهد الدولتين الموحدية وبني مرين
(٥٢٤-٨٦٩هـ/١١٣٠-١٤٦٤م)

الطالبة /مروه مكي جعفر

اشراف /أ.د. زمان عبيد وناس

قسم التاريخ /كلية التربية/ للعلوم الانسانية /جامعة كربلاء

The effect of Arab Al- Khuld in the political life of West countries during the era of both states of Al- Muwahadeen State and Bani Mareen
(524 – 876 A.H. / 1130 – 1472 A.C.)

خلاصة البحث

يسلط هذا البحث الضوء على قبيلة عربية ظلت طي المصادر التاريخية يعتريها الغموض ولم تذكر الا اشارات في الدراسات التي تناولت هجرة القبائل العربية في منتصف القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد لذا ارتأينا دراسة أثر عرب الخُلط في دولتي الموحدين وبني مرين بشكل اساسي فضلاً عن تتبع اخبارهم في الجزيرة العربية ومصر لحين وصولهم الى بلاد المغرب الاقصى، وقد اقتضت الضرورة تقسيم البحث على ثلاث مباحث تناولنا في المبحث الاول اعمال عرب الخُلط واحلافهم في الجزيرة العربية ومصر وافريقية وقسم على ثلاث محاور عرجنا في المحورالاول على عرب الخُلط واحلافهم في الجزيرة العربية، وفي المحورالثاني ركزناعلى صلات عرب الخلط بالفاطميين، وفي المحور الثالث عالجنا صلة عرب الخلط بدولة بني زيري في افريقية.

اما المبحث الثاني فقد خصص لدراسة اثر عرب الخُلط في الحياة السياسية لدولة الموحدين وقسم على نقطتين: تناولنا في الاولى علاقة عرب الخُلط بالموحدين في مرحلة النمو والازدهار وفي النقطة الثانية عالجناعلاقة عرب الخُلط بالموحدين في مرحلة التدهور والانحلال، والمبحث الثالث عرجنا فيه على صلات عرب الخلُط السياسية بدولة بني مرين وموقفهم من صراعات بني مرين .

ومن دراستنا لتاريخ عرب الخُلط نجد ان لهم اثار كبيرة في بلاد المغرب فهم اسهموا بشكل كبير في انتشار اللغة العربية في الجبال الاطلسية ومن جهة اخرى ساعدوا في نشر الثقافة العربية في ربوع بلاد المغرب الذي اغلب قبائله من البربر فقد تاثرت هذه القبائل بالعرب بصورة عامة وعرب الخلط بصورة خاصة فضلاً عن ذلك فقدكان لعرب الخُلط مكانة متميزة في بلاد المغرب نتيجة لاعدادهم الكثيرة وكذلك الاموال التي تمتعوا بها فضلا عن مصاهرتهم لسلاطين بني مرين واضحوا مستشارين لهم كل هذه الامور جعلت لهم مكانة متميزة في بلاد المغرب.

فضلاً عما سبق فقد كان لعرب الخُلط اثار سلبية على بلاد المغرب عن طريق الهجمات التي

كانوا يقومون بها على المناطق المختلفة منفذين اعمال السطو والاغارة التي اعتادوا عليها في الجزيرة العربية لذا فقد عانى سكان بلاد المغرب من هذا الامر وبالاخص عندما تضعف الدولة فتطاول اعناق عرب الخلط الى التمرد والاغارة على المناطق المختلفة.

اذا بعد الذي مر بنا نلمس ان هذه القبيلة لم يتم التركيز عليها من قبل المؤرخين القدامى ما عدا ابن خلدون الذي ركز على ذكر القبائل العربية التي هاجرت في منتصف القرن الخامس للهجرة/الحادي عشر للميلاد فضلا عن ذلك فان الابحاث التي تناولت هجرة القبائل العربية في تلك المدة لم تركز على عرب الخلط على الرغم من الاثر البارز الذي تركوه.

Abstract :

This research is shedding the light on an Arabian tribe stayed away from historical references, it had been mentioned only by indications through studies dealt the migration of Arabian tribes in the Fifth A.H. Century / Eleventh A.C. Century , So we thought of studying the effect of Arab Al – Khuld basically in the both states of Al – Muwahadeen and Bani Mareen , besides following of their news in the Arabian Island and Egypt till their arrival of to the countries of Arabian West , the necessity required to divide the research into three episodes , we dealt through the first episode with the works of Arab Al – Khuld and their morals in the Arabian Island , Egypt and Africa , it has been divided into three parts , we discussed through the first part Arab Al – Khuld and their morals in the Arabian Island , in the second part , we have focused on the connections of Arab Al – Khuld with Fatemeens , in the third part , we have treated the connection of Arab Al – Khuld with the state of Bani Zairi in Africa .

Second Episode has been specialized to the study of the effect of Arab Al – Khuld in the political life of the state of Al – Muwahadeen , it has been divided into two points : We have discussed through the first point the relationship of Arab Al – Khuld with the state of Al – Muwahadeen in the development and prosperity stage , through the second point , we have treated the political relationship of Arab Al – Khuld with the state of Al – Muwahadeen in the deterioration and disintegration stage , through the third episode , we have discussed the connections of Arab Al – Khuld with the state of Mareen and their statues toward the conflicts of Bani Mareen

Through our study of the history of Arab Al – Khuld ,We can find out that they have big effects in Western Countries , they have greatly participated in the spread of Arabic in the Atlantic Mountains , in another

side , they have helped in the spread of Arabian Culture in the Western Countries where most of its tribes are barbarians , these tribes had been effected by Arabs in general and specifically with Arab Al – Khuld , besides , Arab Al – Khuld had a specific position in the Western Countries as a result of their great numbers and their money , besides their affinity to the sultans of Bani Mareen , and they became as advisors for them , all these matters gave them a specific position in the Western Countries .

Besides all above mentioned , Arab Al – Khuld had negative effects on the Western Countries represented by the attacks they used to make against different areas , by which they were making robbery and raids as they used to make in the Arabian Island , making the populations of Western Countries suffering of this problem , especially when the states gets weak , the chiefs of Arab Al – Khuld executed rebellion and raids , So , after all we have seen , we can understand that this tribe hadn't been focused on by ancient historians , except Ibn Khaldun , who focused on mentioning of the Arabian tribes whom have migrated in the Middle of Fifth A.H. Century / Eleventh A.C. Century , besides , the researches which have dealt with the migration of the Arabian tribes during that period haven't focused on Arab Al – Khuld in spite of the obvious effect they left .

المقدمة

عرب الخُلط تسمية عرف بها بنو عوف وبنو معاوية ابني المنتفق بن عامر بن عُقيل وهذه التسمية اشتهروا بها في بلاد المغرب الاقصى ولا يذكر من نسبهم وذكر اخبارهم سبب هذه التسمية الا انه من المرجح هو لاختلاطهم باقوام اخرى ليسوا من نسبهم، فهم عاشوا في الجزيرة العربية في حلف مع بني هلال وبني سليم وشاركوهم في اعمال الاغارة والسطو التي كانوا يقمون بها، فضلا عن ذلك فقد صاحبوهم في هجرتهم من الجزيرة العربية الى مصر وبعدها عند خروجهم من مصر تحالفوا مع جشم ودخلوا معهم الى بلاد المغرب الاقصى لذا يمكن ان يكون سبب التسمية راجع لهذا الاختلاط.

المبحث الاول: اعمال عرب الخُلط واحلافهم في الجزيرة العربية ومصر وافريقية:

١- عرب الخلط واحلافهم في الجزيرة العربية:

ان للقبائل العربية مناطق ينتجعون فيها وراء الكلأ والماء ولكل قبيلة او حلف مناطق محددة لا يحق لأحد التجاوز عليها وقد ورد عن العرب قبل الاسلام كثيراً من الأخبار التي تروي الصراعات فيما بين القبائل العربية وتعرف هذه الصراعات بأيام العرب وكان اكثرها بسبب النزاع حول مناطق الرعي والتنقل التي تسمى الحمى[١].

كما أسلفنا فان عرب الخُلط هم بنو عوف وبنو معاوية ابني المنتفق بن عامر[٢]، وكانت منازلهم متداخلة مع بني جشم وبني هلال فان منازلهم في اعالي الحجاز وأداني اليمن وأرض المنتفق هي المِيثب[٣]، ولهم صلات مع بني هلال اذ يشتركون معهم في الحجاز في البردان[٤] وفي اودية رينة وترية[٥] وبيشة[٦].

وكانت هذه القبائل تتحرك في رحلة الشتاء والصيف ويقومون بالإغارة على القوافل وخصوصاً قوافل الحجاج[٧] ، ومن هذه الاعمال ما رواه الطبري في حوادث سنة ٢٣٠هـ/٨٤٥م اذ قال[٨]: ((توجيه الواثق[٩] بُغا الكبير[١٠] الى الاعراب الذين عاثوا بالمدينة وما حواليها)) أما اليعقوبي [١١] فيقول: ان من قام بهذا العمل هم بطون قيس، اي اننا نفهم من روايته انهم اشتركوا في هذه العملية و يبدو هو الاقرب الى واقع الحدث، وعلى الرغم من تصدي العباسيون لهذه الاعمال الا انهم لم يتمكنوا من كف آذاهم اذ ان الاسرى تمكنوا من نقب السجن وقتل الحراس[١٢]، وتكررت هذه الاعمال سنة ٢٣٢هـ/٨٤٦م[١٣]، وكذا سنة ٢٥١هـ/٨٦٥م اذ قطع بنو عقيل طريق جدة فتصدى لهم العباسيون[١٤].

واستمر هؤلاء الاعراب ومنهم عرب الخلط في اعمال الاغارة والسطو وقد وجدوا ضالتهم في حركة القرامطة[١٥]، وتحيز كثيراً منهم للقرامطة وصاروا جنداً لهم[١٦]، ووجد كلا الطرفين في تحقيق مآربه في الطرف الآخر ، فقد كان هم القرامطة هو ضرب العباسيين وتوسيع رقعة سيطرتهم، وهدف هؤلاء الاعراب هو الحصول على الاموال باي طريقة كانت، لذا نجداشتراك الاعراب مع القرامطة في اعمال السلب والنهب على قوافل الحجاج[١٧]، فضلاً عن الهجوم على العراق[١٨]، وبلاد الشام ومصر[١٩]، واصطدم هذا الامر بمصالح الفاطميين في مصر لذا وجهوا عنايتهم للقضاء على القرامطة واعمالهم وتمكنوا من دحرهم في سنة ٣٦٣هـ/٩٧٤م[٢٠]، و بعد مجيء العزيز الفاطمي (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م)[٢١] للخلافة شجع العرب احلاف القرامطة على الدخول الى مصر ونقلت اعداد كبيرة منهم اليها سنة ٣٦٨هـ/٩٨٩م، ومن ضمن القبائل العربية الداخلة بني هلال وجشم وسليم والمنتفق (عرب الخلط) واحلافهم الى مصر[٢٢]، وكان لسكن هذه القبائل في مصر اثار كبيرة على اننا يجب ان لا نغفل ان هؤلاء العرب كانوا يحالفون من يعطيهم الاكثر[٢٣].

٢- صلات عرب الخلط بالفاطميين:

من المعروف ان سياسة الدولة العربية الاسلامية سواء كانت راشدية ام اموية تعمل على تشجيع العرب للسكن في المناطق المفتوحة، لذا نجد ان في مصر كثيرا من القبائل العربية التي سكنتها عندما فتحت[٢٤]، وسار الفاطميون على نهج من سبقهم فقاموا بتقريب العناصر العربية ومحاولة الاستعانة بها في حروبهم وفي تدعيم قوتهم[٢٥]، لذا فقد شجعوا القبائل العربية التي عرفت بالقبائل الهلالية للسكن في مصر، وقد ضم الحلف الهلالي كثيراً من القبائل وهم: بنو هلال وسُليم وجُشم والمنتفق والأثبج ورياح وربيعة وعدي[٢٦]، وكانوا اهل بلاد الصعيد[٢٧] كلها الى عيذاب[٢٨]، واكتظت بهم انحاء مصر الشرقية، واضحى ما تنتجه الارض لا يكفي لعلف مواشيهم، هذا فضلاً عن انهم كانوا يعانون من قلة الطعام لانهم لم يتوجهوا للزراعة وانما ظلوا على عاداتهم البدوية في الرعي الجائر للأرض[٢٩]، ولاسيما وان أرض الصعيد معروفة بخصبها وصلاحيتها للزراعة[٣٠] الا انهم لم يستثمرونها وخربوها، لذا فان محاولة الفاطميين في التخلص مما كانوا يقمون به من قلاقل في الجزيرة العربية ونقلهم الى مصر وجعلهم تحت نظرهم وعدم السماح لهم بتجاوز نهر النيل[٣١]، بائت بالفشل اذ سرعان ما دبت الخلافات فيما بينهم وصاروا يتطاولون على السكان ونقلوا شرائع الصحراء الى مصر[٣٢]، واصبحوا وبالاً على الدولة فقال ابن خلدون[٣٣] في هذا الامر: ((قد عم ضررهم واحرق البلاد والدولة شرهم)) وذكر المقريزي[٣٤] مثل ذلك وقال: ((أقاموا هنالك [أي الصعيد] واضروا بالبلاد)) وفي هذه المدة التي اشتدت فيها شوكت القبائل الهلالية كانت مصر تمر بظروف سيئة سواء أكانت من الجانب السياسي أم الاقتصادي الذي انعكس بدوره على الجانب الاجتماعي، فقد جاء الى كرسي الخلافة الفاطمية ابو تميم معد المستنصر (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٦-١٠٩٤م)[٣٥] وكانت مدة حكمه طويلة ومليئة بالصراعات[٣٦] فبعد ان وصل الى الوزارة أبو محمد اليازوي[٣٧] حصلت بينه وبين حاكم افريقية الصنهاجي المعز بن باديس (٤٠٦-٤٥٤هـ/١٠١٥-١٠٦٢م)[٣٨] مراسلات عديدة فخاطبه ابن باديس بعبارة (صنعته) على خلاف من سبقهُ من الوزراء الذين كانوا يُخاطبون بعبارة (عبده) على اساس ان اليازوري ليس من اهل الوزارة[٣٩]، فأرسل اليازوري اليه يتوعده وعرض على المستنصر تسريح اعراب بني هلال واحلافهم[٤٠]، وقال: ((أمر العرب البادية أسهل من صنهاجة الملوك))[٤١].

وفي حقيقة الامر ان اسباب القطيعة ليس فقط الى هذا الامر بل ان ابن باديس كان ينوي الانفصال عن حكومة مصر منذ سنة ٤٣٥هـ/١٠٤٣م اذ انه يميل الى مذهب اهل السنة وينبذ المذهب الاسماعيلي لذا عمد الى قطع الخطبة للفاطميين[٤٢].

بعد ان رتب اليازوري كل شيء تحركت الجموع العربية ومنها عرب الخلط نجو افريقية سنة ٤٤١هـ/١٠٤٩م وقد اعطي لكل فرد منهم بعير ودينار[٤٣]، وقيل لهم: ((اعطيتكم ملك افريقية والمغرب ؛ملك ابن باديس العبد الابق[٤٤] فلا تفتقرون))[٤٥]، وارسل اليازوري كتاب الى ابن باديس جاء فيه: ((فقد ارسلنا اليكم خيولا فحولا وحملنا عليها رجالا كهولا ليقضي الله امرا كان مفعولا))[٤٦].

اذاً يمكن ان نجمل اسباب هجرة بني هلال واحلافهم من عرب الخُلط وغيرهم هو ان المنطقة التي سكنوها فيها كانت ارض زراعية لا تتناسب مع حياتهم البدوية، فضلاً عن ضيقها بالنسبة لإعدادهم مما اثار المشاكل فيما بينهم فضلاً عن تطاولهم على السكان وقطعهم للطرق اي انهم نقلوا شريعة الصحراء معهم، وكما اسلفنا سابقاً فانهم لم يرتقوا وينتقلوا من حياة البداوة الى حياة الاستقرار بل استمروا على عاداتهم مما جلب هذا الامر الويلات على المجتمع المصري، فأرادت الخلافة الفاطمية التخلص منهم فجاءت الفرصة عندما قطع المعز بن باديس الخطبة للفاطميين وأقامها للعباسيين، فتكون بذلك الخلافة الفاطمية ضربت عنصرين مزعجين في آن واحد.

٣- صلات عرب الخلط بدولة بني زيري في افريقية:

بعد ان سارت الجموع العربية من مصر الى افريقية فقد وصف هذا الجمع ابن خلدون بقوله[٤٧]: ((فسارت جموعهم كالجراد المنتشر لا يمرون على شيء الا اتو عليه))، وفي اثناء ذلك حاول المعز بن باديس استمالة هؤلاء العرب ومنهم عرب الخلط[٤٨]، الا ان العرب قاموا بالاغارة على نواحي القيروان وافسدوا الطريق وقطعوا الاسفار لذا فكر المعز جديا في قتالهم بعد فشل محاولة اجتذابهم الى جانبه فجهز جيشا يضم ثلاثين الف فارس ومثلها رجاله[٤٩] والتقى الطرفان ثاني ايام عيد الاضحى سنة ٤٤٣هـ/١٠٥١م وقد انزل العرب هزيمة ساحقة بجيش المعز فقفلوا هاربين[٥٠]، وقد أوحى هذا النصر الى شاعرهم علي بن رزق الرياحي لقول:[٥١]

لقد زار وهــناً أُميم خـيال وأيدي المطايا بالزميل عجالُ
وان ابن باديس لأفضل مالك لعمــري لــكن ما لديه رجالُ
ثـلاثـون الـفاً منـهمُ هَزمتهم ثــلاثــةُ آلاف ذاك ضــلالُ

بعد أن يأس المعز من دحر العرب سمح لهم بالدخول للقيروان للقيام بعملية البيع والشراء[٥٢]، وقد أثار هذا القرار غضب الناس وحدثت بينهم صدامات سنة ٤٤٤هـ/١٠٥٢م مما جعلت المعز يفكر في بناء سور زويلة[٥٣] وسور للقيروان تحصناً من العرب[٥٤]، وفي سنة ٤٤٦هـ/١٠٥٤م حاصرت العرب القيروان حصاراً شديداً وقاموا بإقتسام إفريقية فكان لزغبة طرابلس وما يليها، ولمرداس بن رياح باجة وما يليها، ثم اقتسموا البلاد ثانيةً فكان لهلال من تونس الى الغرب وهم: رياح وزغبة وجشم وقرة والاثبج والخُلط وسفيان[٥٥]، ونتيجة لذلك فقد أشار المعز على رعاياه بالتوجه الى المهدية لعجزه عن توفير الحماية لهم، اذ أخذ العرب في تهديم الحصون والقصور، وقطعوا الثمار وخربوا الانهار، وقد أقام المعز بالقيروان والناس ينتقلون الى المهدية الى سنة ٤٤٩هـ/١٠٥٧م، وفيها انتقل الى المهدية وهاجمت العرب القيروان ، وقال اهل التواريخ: ونهبتها نهباً شنيعاً، وارتكبت فيها فضائح كثيرة من تخريب وتقتيل وافساد جعلت القيروان خالية من السكان[٥٦] و بذلك تلاشت دولة بني زيري تحت ضربات العرب والنورمان[٥٧] الى ان تم فتحها على يد عبد المؤمن بن علي الموحدي سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م[٥٨].

على ان الخراب لم يكن للقيروان وحدها بل شمل تقريباً المدن كافة التي مرّ بها العرب وفي هذا الصدد قال ليون الافريقي[٥٩]: ((واقتسم هؤلاء الاعراب جميع البوادي وسكنوها وفرضوا على كل مدينة ضرائب وتكاليف جسيمة وظلوا سادة هذه الناحية)).

المبحث الثاني: اثر عرب الخُلط في الحياة السياسية لدولة الموحدين:

١- عرب الخلط وآثارهم السياسية في الدولة الموحدية في مرحلة النمو والازدهار:

بعد ان ارسى عبد المومن بن علي (٥٢٤-٥٥٨هـ/١١٣٠-١١٦٢م)[٦٠] قواعد الدولة الموحدية اخذ يفكر في توسيع دولته، واصطدم هذا الامر مع القبائل العربية ومن بينهم عرب الخُلط وقد حدثت معهم معارك عديدة افضت الى دحر العرب واصطناعهم من قبل عبد المؤمن للجهاد معه في الاندلس[٦١]، فبعد ان لبى العرب نداءه للجهاد معه في الاندلس وكان ممن لبى نداءهُ عرب الخُلط ، ولكن يظهر انهم ندموا وخذلوه في منتصف الطريق وقد اثار هذا الامر غضب عبد المؤمن فامر بنقل ألف من كل قبيلة بعيالهم الى بلاد المغرب[٦٢]، وكان عرب الخُلط من ضمن المنفيين وقد وصفهم ابن صاحب الصلاة[٦٣] بقوله: ((ضاق بهم الفضا ونافسوا الحصى والذباب كثرته)) ، ويبدو ان هدف عبد المؤمن هو استغلال روحهم القتالية في اعماله الجهادية في الاندلس وعدم السماح لهم في الانتقاض عليه مرة اخرى.

وقد اشار عبد المؤمن في احد رسائله ان هدفه من استخدام العرب هو انه يرجو: ((للعرب ان يتلافوا زللهم ويستدركوا خطلهم بغزو في جزيرة الاندلس – حاطها الله– يكفر خطاياهم ويصلح عملهم والنظر في ذلك متوال والاخذ فيه متصل))[٦٤].

وبعد ان استلم ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن (٥٥٨–٥٨٠هـ/١١٦٢–١١٨٤م)[٦٥] الخلافة الموحدية سار على خطى والده في الاستفادة من قدرات العرب القتالية والاستعانة بهم في حروبه[٦٦]، ومنها أخذه للعرب ومعهم عرب الخُلط الى الاندلس سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م؛ وكذلك عندما عزم العبور الى الاندلس سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م فانه استدعى العرب واستحثهم على الجهاد معه[٦٧].

ومع تسلم ابو يوسف يعقوب المنصور (٥٨٠–٥٩٥هـ/١١٨٤–١١٩٨م)[٦٨] للخلافة حدثت نقلة نوعية في علاقة عرب الخُلط مع الموحدين، اذ ان المنصور الموحدي قام بنقل اعداد كبيرة منهم الى المغرب الاقصى بسبب مشاركتهم مع حركة بني غانية[٦٩] فكان هذا النقل نوع من التأديب والعقاب لأعمالهم التخريبية في افريقية مع بني غانية[٧٠].

سكن عرب الخُلط مع سائر جشم في بسائط تامسنا وذكر ابن خلدون[٧١] ذلك بقوله: ((فنزل جُشم بتامسنا البسيط الافيح ما بين سلا ومراكش أواسط بلاد المغرب الاقصى وابعدها عن الثنايا المفضية الى القفار لإحاطة جبل درن[٧٢] بها وشموخه بأنفه حذائها، و وشوج اعراقه حجراً عليها، فلم ينتجعوا بعدها قفراً ولا ابعدوا رحلةً، واقاموا بها احياء حلولاً وافترقت جيوشهم بالمغرب الى الخُلط وسفيان وبني جابر)).

وعندما ادخل المنصور عرب الخُلط الى المغرب كانت اعدادهم كثيرة ولهم قوة وبأس وكان شيخهم لذلك العهد هو هلال بن حميدان بن مقدم الخُلطي[٧٣]، ويبدو ان اسكان عرب الخُلط في هذه المنطقة لم يكن برغبة منهم ولكن ما راعاه المنصور الموحدي من البعد الامني الذي جعل هؤلاء العرب بالقرب من تحركات الجيش الموحدي[٧٤]، فضلاً عن سهولة هذه المنطقة بالنسبة للمناطق الاخرى في بلاد المغرب مما يجعلها مفتوحة سهل السيطرة على أي تحرك مضاد يقومون به.

على ان عرب الخُلط ظلوا مذعنين للدولة الموحدية في عهد أقوى حكامها ابو يوسف يعقوب المنصور الذي تمكن بفضل حنكته وقوته من السيطرة عليهم على انه لاشك ان المنصور الموحدي ادرك فشل عملية توطين عرب افريقية ومنهم عرب الخُلط في بلاد المغرب وهذا ما بينتهُ وصية المنصور لشيوخ الموحدين واهل بيته قبل وفاته اذ انه قال: ((وهؤلاء العرب تدارونهم وتلاطفونهم وتحسنوا اليهم ومن وفد عليكم منهم تعطوه وتحسنوا اليه غاية الاحسان، وتشغلونهم بالحركات ولا تتركونهم للعطلة والراحات))[٧٥].

ولم يُخف المنصور الموحدي ندمه على استقدام العرب اذ انه في معرض ترديده لأعمال ندم عليها في حياته، اظهر ندمه على ادخال عرب افريقية وقال انه يعلم انهم اهل الفساد[٧٦].

لذا نجد ان عرب الخُلط في موطنهم الجديد استمروا في ممارسة نمط الرعي البدوي الذي اعتادوا عليه ولم يتحولوا الى النمط الفلاحي المستقر، ويبدو ان هذا الامر غاب عن ذهن المنصور الموحدي اذ ان الانتقال من التنقل الى حياة الاستقرار يحتاج لمرور عدّة اجيال[٧٧]، لذا عاث عرب الخُلط في الارض الفساد واربكوا الدولة، لانهم حتى هذا الحين لم يعتادوا على حياة الاستقرار ومازالوا يمارسون البداوة، فمصدرهم الوحيد الرعي والكسب من وراء الخروج للقتال، لذا فانهم قاموا بقطع الطرق ومهاجمة السابلة عندما دب الضعف في الدولة الموحدية، وعلى حد قول ابن خلدون[٧٨] ((عادت هيف الى اديانها)).

٢– عرب الخُلط وآثارهم السياسية في الدولة الموحدية في مرحلة التدهور والانحلال:

بعد وفاة الخليفة ابو يوسف يعقوب المنصور الموحدي تسلم الخلافة من بعده خلفاء ضعفاف فضلا عن الازمات التي كانت تعاني منها الدولة الموحدية من عدة جهات ففي الاندلس استمرار تقدم القوات المسيحية على حساب الدولة الموحدية[٧٩] ، وفي افريقية استمرار حركة بني غانية ، فضلاً عن ظهور بني مرين[٨٠] كقوة جديدة على الساحة تحاول ازاحة دولة الموحدين، كل هذه الامور افضت الى ضعف الدولة الموحدية وحدوث صراعات مريرة داخل البيت الموحدي من اجل السلطة وهنا برز أثر عرب الخُلط الذين صاروا يتدخلون في شؤون الحكم ويبايعون طرف على حساب اخر ومن الامثلة على ذلك عندما دعى والي مرسية[٨١] عبد الله بن المنصور المتلقب بالعادل لنفسه بالخلافة الموحدية (٦٢١-٦٢٤هـ/١٢٢٤-١٢٢٧م)[٨٢]وصلته بيعات من بلاد المغرب منها بيعة عرب الخُلط بزعامة هلال بن مقدم، وعندما قدم العادل الى بلاد المغرب وتسلم الخلافة تمادى عرب الخُلط في تطاولهم على العادل وتقريباً عزلوه وقاموا بالإغارة على المناطق الممتدة ما بين مراكش وسلا[٨٣]، لذا اراد العادل التخلص منهم فجهز جيشاً لتأديبهم إلا انهم علموا بالأمر وحاصروا مراكش وحالفوا هسكورة[٨٤]، واقتحموا عليه قصره وخلعوه ومن ثم قتلوه، وارسل عرب الخُلط بيعتهم الى اخيه في الاندلس[٨٥] ابو العلاء ادريس المأمون (٦٢٤-٦٣٠هـ/١٢٢٧-١٢٣٣م)[٨٦]، وفي ذات الوقت اتفق اشياخ الموحدين على بيعة يحيى بن الناصر[٨٧](٦٢٤-٦٢٧هـ/١٢٢٧-١٢٣٠م)، ولكن الخُلط رفضوا هذه البيعة وقالو انهم لا ينكثوا بيعة المأمون فأشاد المأمون بموقف الخُلط هذا[٨٨].

أخذ الموحدون في الهجوم على مناطق عرب الخُلط لإرغامهم بالقوة على مبايعة يحيى بن الناصر، ولكنهم فشلوا في الوقوف بوجه الثائرين الذين اشتغلوا في قطع الطرق وشن الغارات على مراكش منزلين بالقوات الموحدية ابشع الهزائم[٨٩].

تعاظمت سلطة عرب الخُلط بتقربهم من المامون الموحدي وبعد وفاته خلفه ولده عبد الواحد الرشيد (٦٣٠-٦٤٠هـ/١٢٣٢-١٢٤٢م)[٩٠] وكان الخُلط من اوائل المبايعين له، ولكن نتيجة لازدياد تسلط الخُلط بزعامة شيخهم مسعود الخُلطي واستهانتهم بسلطة الدولة ونظامها حتى وصل بهم الامر الى تعطيل جباية اموال الدولة، لذا اراد الرشيد الموحدي الحد من نفوذ الخُلط بالتجاءه الى اشياخ الموحدين[٩١].

صار الرشيد الموحدي يُعد الخطط للنيل من عرب الخُلط، فأمر بتدبير حيلة لاستدراج شيخهم مسعود بن حميدان لقصره والنيل منه سنة ٦٣١هـ/١٢٣٣م، فلما علم مسعود الخُلطي بطلب الرشيد للقائه عزم السير اليه فقال له اتباعه: ((أجب هذا المسكين الذي استدعاك، فانه اراد الاستظهار بعلاك))[٩٢]، ولم يكن ليعلم عرب الخُلط ما كان الرشيد يدبرهُ لشيخهم، اذ قام بتوزيع قواته في ارجاء القصر متخفين الى ان دخل مسعود الخلطي وجماعته البالغ عددهم نحو خمسة وعشرين شخصاً على الرشيد وجرت بينهم محاورات في اثناءها امر الرشيد قواته في الهجوم على مسعود الخُلطي وجماعته وقتلوهم على الرغم من البسالة التي ابداها اتباع مسعود في الدفاع عنه ولكنهم قتلوا جميعاً[٩٣]، وفي هذا الوقت حاول الرشيد التكتم على الامر ، وامر بالقبض على من بقي في مراكش من عرب الخُلط واقرار الامن فيها[٩٤].

وصلت الانباء الى عرب الخُلط فاستشاطوا غضباً وأمروا عليهم يحيى بن هلال وتحالفوا مع شيخ هسكورة عمر بن وقاريط[٩٥] وانقلبوا الى يحيى بن الناصر واشتركوا في الزحف نحو مراكش[٩٦]، وقاموا بتدمير كل شيء في طريقهم وقد وصف ابن عذاري هذا الامر بقوله[٩٧]: ((واشتغلوا بتخريب القبائل وفساد البلاد وحشدوا حشودهم واجتمعوا من كل أوب وفج واستقبلوا الحضرة معلنين بطلب ثأرهم... وشرعوا في تدمير البحائر وقطع مياها وشجيراتها، وقد خلت امامهم المداشر والقرى الا من لهم عليه سلطان من الرعية فانه استقر بمكانه وعظم انتقامهم وعيثهم)).

وبعد ان فشل الرشيد في صد هجوم عرب الخُلط واحلافهم على مراكش هرب في جنح الظلام تاركاً خلفه مراكش غارقة في الاضطرابات وسط استياء عام من الرشيد وجيشه[٩٨]، ودخل عرب الخُلط الى مراكش ومعهم يحيى بن الناصر واساوا السير فيها وقاموا بتخريبها ودمروها[٩٩]، واقتحموا الاسواق واخذوا ما يشاؤون من الديار لا يمنعهم أحد وقاموا باقتسام قصور الموحدين بينهم وأخذ علي بن هلال احد زعماء الخُلط احسن القصور[١٠٠].

استبد الخُلط بالأمر دون يحيى وصاروا يدخلون عليه مجلسه دون استئذان، وفي ذات الوقت فقد امتلك عرب الخُلط كل الاموال والغنائم التي حصلوا ولم يكن بيد يحيى بن الناصر شيء، حتى انه اضطر لطلب الاموال منهم[١٠١].

تحالف الرشيد مع عرب سفيان بزعامة جرمون بن عيسى وخرجوا سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م لمهاجمة مراكش وتقابل الطرفان بالقرب من مراكش في معركة استمرت حوالي عشرة ايام اسفرت عن هزيمة الخُلط وهروب يحيى بن الناصر ودخول الرشيد لمراكش[١٠٢]، وقام الرشيد بمصادرة اقطاعات الخُلط في صنهاجة تاسغرت[١٠٣] ودكالة[١٠٤] ورجراجة[١٠٥]، واسندها الى ولاة من قبله وأقر لعرب سفيان ما غنموه، وقد تحالف معهم كثيراً من احلاف عرب الخُلط[١٠٦].

وكذلك فقد هاجمت قوات الرشيد احياء الخُلط وسلبت اموالهم واستباحت حريمهم ونُقل الباقون الى بلاد السوس بعيداً عن مراكش[١٠٧].

توفي الرشيد سنة ٦٤٠هـ/١٢٤٣م وخلفه اخوه ابو الحسن علي السعيد (٦٤٠-٦٤٦هـ/ ١٢٤٢-١٢٤٨م)[١٠٨] ، واختلفت سياسة السعيد عن سياسة اخيه اذ انه قام باعادة عرب الخُلط من بلاد السوس الى مراكش وقرب شيوخهم[١٠٩]، وفي ذلك الوقت ازدادت قوة بني مرين وانحاز عرب سفيان الى بني مرين وحالفوا الامير ابا يحيى ابي بكر بن عبد الحق (٦٤٢-٦٥٦هـ/١٢٤٤م-١٢٥٨م)[١١٠] سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م[١١١]، وقد استعان السعيد بعرب الخُلط وساروا الى بلاد تامسنا لملاقات عرب سفيان وبني مرين وتمكن السعيد من دحر عرب سفيان وبني مرين الذين انسحبوا من المعركة ورجع السعيد الى مراكش[١١٢]، وواجهت السعيد مشكلة اخرى الا وهي تحالف الحفصيين[١١٣] مع بني عبد الواد[١١٤] ضد الموحدين، فعزم السعيد تجهيز حملة ضمت عرب الخُلط الذين كانوا يناهزون ألف فارس مدرع إلا انهم تأخروا في الاستجابة وابدوا رغبتهم في عدم الخروج إلا ان السعيد اجبرهم وتوجه بهم نحو تلمسان، فقام بنو عبد الواد بالانسحاب الى شعاب الجبال وتآمروا مع عرب الخلط الذين تخلو عن السعيد عندما تتبع بني عبد الواد وتمكنوا من قتله سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م، وكان عرب الخُلط أول من انتهب معسكره وتفرقت القوات الموحدية[١١٥]، وكذلك قبضوا على اخت السعيد الحرة نجمة ونهبوا ما كانت تملك من اموال[١١٦] لذا قرر قادة الموحدين استقدام ابي حفص عمر المرتضى (٦٤٦-٦٦٥هـ/١٢٤٨-١٢٦٦م)[١١٧] من سلا وبايعوه للخلافة، لان السعيد لم يكن له ولياً للعهد، وحين وصول المرتضى لمراكش استقبل شيوخ المغرب وعلى رأسهم شيوخ عرب الخُلط[١١٨]، إلا ان المرتضى لم يكن لينس ما فعله عرب الخُلط بالسعيد وظل يكمن لهم وينتظر الوقت المناسب، اذ كان عليه ان يواجه خطر بني مرين الذي ازداد بصورة كبيرة جداً وانهم استولوا على مناطق كثيرة منها رباط تازا ومكناسة وفاس ، ولم يبق للمرتضى سوى حكم المناطق الممتدة بين سلا والسوس[١١٩]، لذا اعد لملاقاة بني مرين سنة ٦٤٩هـ/١٢٥١م الا ان جيشه منيّ بهزيمة شنعاء كان عرب الخُلط أحد اسبابها اذ انهم انسحبوا من ارض المعركة مشيعين بذلك ان الخليفة المرتضى امرهم بالانسحاب ، مما ادى الى هزيمة الجيش الموحدي وفراره[١٢٠].

وحال عودة المرتضى الى مراكش حدثت كثيراً من الثورات ضده الا انه تمكن من اخمادها لبعض الوقت[١٢١]، وتوجه بعدها للانتقام من عرب الخُلط، فقام باستدعاء اشياخهم واعد مأدبة طعام وأمر ان تكون

مسمومة وقيل انه قام بقتلهم وكان عدد المقتولين نحو سبعين شخصاً من عرب الخُلط وحدثت هذه المجزرة سنة٦٥٢هـ/١٢٥٤م[١٢٢]، لذا يبدو ان عدد من أمراء الخُلط لجأوا الى بني مرين وما يدل على ذلك انه في سنة ٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م عاد الى مراكش عدد من شيوخ العرب مبايعين للمرتضى ومنهم أمير عرب الخُلط وقد ذكر ذلك ابن عذاري[١٢٣]بقوله: ((ثم ان عواج بن هلال احد امراء عرب الخُلط وعظيمهم وزعيمهم عاد الى الحضرة الموحدية وخرج على الدولة المرينية فوفد على الخليفة بعسكر كبير من اخوانه فأفاض عليه جزيل احسانه... واكرموا غاية الاكرام))، الا ان هذا الصفو لم يكتمل اذ ان علي بن ابي علي شيخ الخُلط الذي ظل موالي للمرتضى الموحدي ثارت غوائله ضد عواج بن هلال، فأوغل صدر المرتضى فقام الاخير بتسليمه له، وقتله وظل علي بن ابي علي الخُلطي شيخ الخُلط وزعيمها الى ان رأى كفة بني مرين راجحة فغير ولائه وسار نحو بني مرين وانضم اليهم[١٢٤].

تأزمت الأوضاع بين بني مرين والموحدين سنة ٦٦٠هـ/١٢٦٢م عندما تقدم بني مرين بزعامة يعقوب بن عبد الحق (٦٥٦-٦٨٥هـ/١٢٥٨-١٢٨٦م)[١٢٥] نحو بلاد تامسنا بحجة الرعي والكلأ[١٢٦]، وحين وصلت انباء ذلك الى المرتضى جهز جيشاً كبيراً لمواجهة بني مرين لإيقاف تماديهم على آراضي الموحدين، فعسكر المرتضى عند وادي ام الربيع واجتمع الفريقان واوقعت الحرب اوزارها فهُزم الموحدون هزيمة شنعاء، وعندما رأى عرب الخُلط ان الهزيمة لحقت بالموحدين غيروا وجهتهم وفروا الى بني مرين بزعامة علي بن ابي علي[١٢٧] ودخلوا في طاعتهم[١٢٨].

لم يهدأ الامر للمرتضى اذ انه لم ينتهِ من بني مرين حتى واجهته مشكلة انفصال ابو العلاء ادريس الواثق المعروف بابي دبوس الذي كان احد كبار قادة المرتضى، الا ان السموم سرت الى الطرفين عقب هزيمة امام بني مرين، فقد اعتقد المرتضى ان سبب الهزيمة هو الواثق في حين وصلت انباء الى الواثق ان المرتضى يتربص به ليقتله[١٢٩]، لذا إلتجأ الواثق لبني مرين وقد وافق هذا الامر هوى عرب الخُلط وزعيمهم علي بن ابي علي الخُلطي الذي امده بالرجال والآلات والعدد[١٣٠]، وسار مع الواثق أحد قادة الخُلط وهو ابو فارس الخُلطي وكان له مكانة خاصة عند الواثق لفصاحته[١٣١]، وعلى العموم فقد سار الجميع لمحاصرة مراكش وبعد ان ضيقوا على المرتضى لم يبقَ امامه سوى الهرب ودخل الواثق مراكش سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٦م وبويع بالخلافة (٦٦٥-٦٦٨هـ/١٢٦٦-١٢٦٩م)[١٣٢]، وبعد ان تهاون في تنفيذ الاتفاق مع بني مرين زحف يعقوب بن عبد الحق نحو مراكش الا انه بعث بهدايا له فرجع[١٣٣] الا ان الواثق استمر بتهاونه في عدم تنفيذ الوعود التي قطعها ليعقوب بن عبد الحق لذا فقد غضب الاخير وزحف نحو مراكش ونزل اولاً ببلاد تادلا لغزو عرب الخُلط لوقوفهم مع الواثق فقام باستباحتهم واثخن فيهم القتل[١٣٤] وبعدها سار نحو مراكش وتمكن من فتحها سنة ٦٦٨هـ/١٢٦٩م[١٣٥]، وبهذا انتهت دولة الموحدين وقامت على انقاضها دولة بني مرين، اما عن عرب الخُلط فانهم حين رأوا رجحان كفة بني مرين فصاروا كلهم الى بني مرين.

يمكننا القول ان عرب الخُلط ظلوا في حالة من التذبذب لطاعة الموحدين والتمرد عليهم عندما تسنح الفرصة، لذا فانهم مذعنين عندما تكون الدولة قوية ومتمردين اذا ضعفت وبين هذه وتلك فان هدفهم الوحيد هو الحصول على الاموال، اذاً فان المفهوم القبلي البدوي ظل مرافقهم الى بلاد المغرب الاقصى على الرغم من مرور هذه المدة الطويلة من جهة ومرورهم بعّدة اماكن ومناطق مختلفة الا انهم استمروا على حياة البداوة وما فتأوا يبحثون عن المغانم والاموال باي طريقة كانت ولم يتبلور لهم مفهوم الدولة ونظامها وقوانينها لذا نجدهم في هذه الحالة المستمرة من التذبذب في الولاء.

المبحث الثالث: صلات عرب الخُلط السياسية بدولة بني مرين:

١- عرب الخُلط وآثارهم السياسية في دولة بني مرين:

بعد ان احكم السلطان ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني سيطرته على بلاد المغرب ادرك قوة عرب الخُلط وسطوتهم لذا اراد استثمار هذه القوة لجانبه فقربهم وجعلهم من رواد مجلسه واصهر لهم عن طريق زواجه من عائشة بنت مهلهل بن يحيى شيخ عرب الخُلط وكبيرهم وانجب من عائشة ابنه ابو سعيد عثمان الذي تولى الحكم للمدة (٧١٠-٧٣١هـ/ ١٣١٠-١٣٣١م)[١٣٦] ، وكان لمهلهل اثر مشهور بالجهاد في الاندلس مع السلطان يعقوب بن عبد الحق[١٣٧].

فبعد ان استقرت دولة بني مرين سار يعقوب بن عبد الحق نحو تلمسان تُحركه ضغائنه ضد بني عبد الواد، لذا قام بتحشيد جيش جرار سنة ٦٧٠هـ/١٢٧١م ضم عديداً من القبائل العربية بما فيهم عرب الخُلط وبلغ تعداد عساكره حوالي ثلاثين الف، سار بهم يريد تلمسان وعندما وصل الى انكاد[١٣٨] وصلته رُسل سلطان غرناطة محمد الثاني (٦٧١-٧٠١هـ/ ١٢٧٢-١٣٠١م)[١٣٩] يستنجد به، لذا جنح ابو يوسف يعقوب للسلم مع بني عبد الواد [١٤٠]، وبدأ يعد للجهاد في الاندلس مع سلطنة غرناطة، فقد عبرت اساطيل بني مرين سنة ٦٧٤هـ/١٢٧٥م واشترك في هذه الحملة عرب الخُلط وابدوا بسالة في المعارك التي دارت بين الطرفين وانتهت بانتصار جيوش بني مرين[١٤١].

وشارك عرب الخُلط ايضاً في العبور الاخر للسلطان ابو يوسف يعقوب المريني سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٧م[١٤٢]، وكانوا في هذه الحملة مستشارين في المجلس الحربي الذي عقده السلطان وتمكنت هذه الحملة من تحقيق اهدافها وانزلت الدمار بالحصون المسيحية وعادوا الى بلاد المغرب[١٤٣].

ذُكر اثر عرب الخُلط في الحملة التي قادها ابو يوسف يعقوب المريني سنة ٦٨٤هـ/١٢٨٥م بشيء من التفصيل اذ ان مهلهل الخُلطي قام مع ألف فارس من اخوانه الخُلط بحراسة مدينة شريش[١٤٤] ليلاً ونهاراً[١٤٥]، وقاموا بالإغارة على برج من احواز شريش وغنموا منها اموال كثيرة[١٤٦].

وحين أرسل ابو يوسف يعقوب حفيده ابا علي منصور بن عبد الواحد للإغارة على اشبيلية كان معظم جيشه من العرب ومنهم عرب الخُلط، وكان مجلسه يضم شيوخ القبائل العربية الذين اشاروا عليه بتقسيم قواته على قسمين: الاول يغير على اشبيلية والثاني على قرمونة[١٤٧] حتى يكونوا في امان وقد حققوا الهدف من الحملة وعادوا غانمين[١٤٨]، على ان الهجمات المسيحية تكررت على القوات المرابطة حول شريش و قرمونة لذا لم يقف العرب مكتوفي الايدي فقام عرب الخُلط بإرسال الامدادات بقيادة الامير يوسف بن يعقوب فضلاً عن باقي قبائل العرب[١٤٩]، على ان القوات المرينية لم تستطع تحقيق نصر حاسم على الممالك المسيحية في فتح شريش الا ان المؤرخين اشادوا بأثر العرب وقادتهم وخصوصاً مهلهل بن يحيى الخُلطي[١٥٠].

وبعد وفاة ابو يوسف يعقوب المريني سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م[١٥١] استمرت الحملات الى الاندلس الا ان المصادر التاريخية لم تذكر اثر عرب الخُلط فيها، ويبدو ان السبب في ذلك هو قلة الحملات من جهة وكذلك لضعف سلاطين بني مرين مما جعل الخُلط يتجهون لتكريس سلطتهم في بلاد المغرب والاستفادة من ضعف الحكومة المركزية لتحقيق مآربهم في الحصول على مزيد من الاموال عن طريق قطع الطرق والاستيلاء على الثروات وسوف نرى كيف ان عرب الخُلط صاروا يتدخلون في صراعات البيت المريني واستغلوا نفوذهم لتكريس سلطتهم وتنمية ثرواتهم.

٣- عرب الخُلط وموقفهم من صراعات بني مرين:

لم ينس عرب الخُلط تاريخهم الحافل بالتمردات لذا نجدهم حال ضعف الدولة الحاكمة يكشرون عن انيابهم ويقومون بأعمالهم في السلب وقطع الطرق، اذ انهم في عهد السلطان ابي ثابت عامر بن عبد الله (٧٠٦-٧٠٨هـ/١٣٠٦-١٣٠٨م)[١٥٢] عملوا على قطع الطريق وافساد البلاد فسار اليهم السلطان ابو ثابت سنة ٧٠٧هـ/١٣٠٧م وامر بالقبض على المشتركين في هذه الاعمال وسجنهم في انفا[١٥٣]، وطلب بعضهم العودة الى بلادهم فرفض، وحبس حوالي ستين من اشياخهم، وقتل عشرين من قطاع الطرق وصلبهم على سور مدينة انفا، الا ان عرب الخُلط لم يركنوا للهدوء الا بعد ان وصل ابو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق (٧١٠-٧٣١هـ/١٣١٠-١٣٣١م) للحكم اذ انهم كانوا اخواله وقد استفادوا من هذا التنصيب وصاروا من اهل الدولة والرياسة[١٥٤].

تدخل عرب الخُلط في الصراعات التي حدثت بين السلطان ابي سعيد عثمان وولدهُ ابي علي عمر، اذ ان ابا سعيد كان لديه ولدان الكبير من ام حبشية وهو ابو الحسن علي بن عثمان والاصغر من ام اسبانية وهو ابو علي عمر، وقد تعلق قلب السلطان ابو سعيد بولده الصغير وجعله ولي للعهد، الا ان هذا الموضوع اثار عرب الخُلط فصار هناك مركزان للضغط في الدولة عرب الخُلط والسلطان ابو سعيد عثمان، والقوات الاسبانية التي ساعدت ابو علي عمر للخروج عن طاعة ابيه، وافضى هذا الى صراع مرير بين الاب والابن وقد ارغم ابو علي والدهُ على التنحي[١٥٥]، الا ان اخوال ابي سعيد عرب الخُلط لم يسكتوا وساندهم في هذا الامر قبائل زناتة التي لم يرق لها تسلط القوات المسيحية، واستطاعوا اجبار ابي علي عمر من الانسحاب سنة ٧١٥هـ/١٣١٥م الى سجلماسة وقد ولاه والده عليها[١٥٦]، الا ان ابا علي عمر لم يستسلم فبعد ان تسلم اخوه ابو الحسن علي (٧٣١-٧٥٢هـ/١٣٣١-١٣٥٢م)[١٥٧] الحكم ثار عليه مستغلاً نقمة عرب المعقل الثائرة عليه في المناطق الجنوبية، لكن ابا الحسن استطاع بمساندة عرب الخُلط له من اجبار اخيه على عقد الصلح واقره على سجلماسة[١٥٨]، وسار ابو الحسن بعد ذلك في حركة توسعية نحو المغرب الاوسط على امل ان يوحد بلاد المغرب من اقصاه الى ادناه فوصل الى تلمسان واراد ان يقتحمها الا انه لم يتمكن[١٥٩]، ومنها توجه الى افريقية وتم له فتحها الا ان العرب في افريقية حاصروا قواته وشاع خبر وفاته، فصار هناك تصارع على السلطة في بلاد المغرب افضى الى تسلط ولده ابو عنان فارس (٧٤٩-٧٥٩هـ/١٣٤٨-١٣٥٨م)[١٦٠] وكان من اقوى سلاطين بني مرين وقد صاحبه عرب الخُلط في اموره كلها وكانوا من اهل دولته، وكان شيخهم مبارك بن ابراهيم الخُلطي من جلساء ابو عنان وبلغوا في عهده الترف والدعة[١٦١].

بعد وفاة ابي عنان تمزق البيت المريني وتسلط الوزراء على سلاطين بني مرين واضحت القبائل العربية تؤيد طرف على حساب آخر وصار هنالك لدولة بني مرين عاصمتين فلمراكش سلطان ولفاس آخر[١٦٢]، وتدخل الوزراء بشكل كبير في اذكاء نار الفتنة، على ان ما يهمنا هو اثر عرب الخُلط في هذا الصراع، ففي عهد السلطان عبد العزيز بن علي (٧٦٧-٧٧٤هـ/١٣٦٦-١٣٧٢م)[١٦٣] اصبح هو سلطان فاس وتسلط عليه الوزير عمر بن عبد الله[١٦٤]، اما سلطان مراكش فكان ابو الفضل محمد بن ابي سالم ووزيره عامر بن محمد الهنتاني[١٦٥]، وعندما ثار الوزير عامر بن محمد على السلطان ابي الفضل قام ابو الفضل بإسناد الوزارة الى مبارك الخُلطي شيخ عرب الخُلط، وحينما علم ابو الفضل بزحف سلطان فاس نحو مراكش هرب هو ووزيره مبارك الخُلطي الى بلاد تادلا معتصماً بأهلها من عرب بني جابر، فاتبعهم السلطان عبد العزيز واستطاع استماله عرب جابر في تسليم ابي الفضل ووزيره مبارك الخُلطي مقابل فدية مالية، وفعلاً تم ذلك وقتل ابو الفضل ووزيره سنة ٧٦٩هـ/١٣٦٨م[١٦٦].

وبعد مقتل مبارك الخُلطي وصف حال الخُلط ابن خلدون[١٦٧] بقوله: ((وولي ابنه محمد على قبيل الخلط الا ان الخلط اليوم دثرت كان لم تكن بما اصابهم من الخصب والترف منذ مائتين من السنين بذلك البسيط الافيح زيادة في للعز والدعة، واكلتهم السنون وذهب بهم الترف)).

نتيجةً لحدوث الصراعات في داخل البيت المريني بعد وفاة السلطان عبد العزيز بن علي سنة ٧٧٤هـ/١٣٧٢م وتسلم سلاطين ضعاف وتسلط الوزراء والحجاب عليهم[١٦٨]، ازداد فيه نفوذ عرب الخُلط، ففي الوقت الذي وصل فيه اخر سلاطين بني مرين عبد الحق بن عثمان (٨٢٣-٨٦٩هـ/١٤٢٠-١٤٦٤م)[١٦٩] كان وزيره ابو زكريا يحيى بن يحيى الوطاسي[١٧٠] الذي تسلط على السلطان عبد الحق وقد صاحبه عرب الخُلط في جميع اموره وصاروا اداة له لتنفيذ اعماله الجائرة التي كان يمارسها ضد عموم الناس[١٧١].

اذاً يمكن القول ان عرب الخُلط استمروا على النهج نفسه الذي ساروا عليه طوال مسيرتهم في بلاد المغرب ففي قوة الدولة يكونون منصاعين لها ومطيعين وفي وقت ضعفها وأفول نجمها يستغلون ذلك للقيام بأعمالهم المعهودة في الغزو والسلب وقطع الطرق، وهذه هي صورة عرب الخُلط وسيرتها مع دول بلاد المغرب سياسياً طيلة المدة التي اعقبت خروجهم من مصر، ولا سيما في عهد الدولتين الموحدية والمرينية، وكان عرب الخُلط طوال هذه المدة تحكمها مصالحها القبلية في رسم صلاتها بتلك الدول، وعلى الرغم من قربها من خلفاء الموحدين وسلاطين بني مرين الا انهم ما زالوا مستمرين على حياة البداوة بعيدين عن التحضر والعيش في حياة المدينة والاستقرار، فمصدر رزقهم الاساسي الرعي وتربيتهم للحيوانات فضلاً عن السلب والنهب والكسب من وراء التقلبات التي مارسوها سعياً وراء الاقوى ومن يدفع لهم اكثر يساندوه ويتركون من عاهدوا من قبل.

الهوامش:

(١) الآلوسي، محمود شكري، بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب، ط١، تحقيق: محمد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية (بيروت: ٢٠٠٩)ج٢، ص٥٥-٦٧ ؛ ابراهيم، محمد أبو الفضل وآخرون، ايام العرب في الجاهلية، دار الجيل (بيروت:١٩٨٨) ص٣ومابعدها.

(٢) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ، ت: ٨٠٨هـ ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، تحقيق : خليل شحاتة ، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر (بيروت: ٢٠٠١) ج٢، ص٣٧٣؛ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي ، ت: ٨٢١ هـ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق : علي الخاقاني ، مطبعة النجاح (بغداد : ١٩٥٨) ص١٢٥؛ السلاوي، ابو العباس أحمد بن خالد الناصري ، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق : جعفر و محمد الناصري، دار الكتاب (الدار البيضاء: ١٩٥٤) ج٢، ص١٥٦.

(٣) المِيثب: ماء بنجد لبني عُقيل ومن ثم للمنتفق واسمه معاوية بن عُقيل وقد وردت عند الزمخشري باسم المدراء ، الاصفهاني، الحسن بن عبد الله ، ت: ق ٣ هـ ، بلاد العرب ، تحقيق : حمد الجاسر و صالح احمد العلي، دار اليمامة (الرياض : د.ت) ص٥؛ الزمخشري، ابي القاسم محمود بن عمر، ت:٤٦٧هـ، الامكنة والمياه والجبال، ط١، المكتبة الرضوية ومطبعتها الحيدري (النجف:١٩١٧) ص٩٦؛ الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، ت:٦٢٦هـ، معجم البلدان، دار صادر (بيروت:١٩٧٧) ج٥، ص٢٤١.

(٤) الاصفهاني، بلاد العرب، ص٥-٦ ؛ الهمداني ، الحسن بن احمد بن يعقوب ، ت: ٣٤٤هـ ، صفة جزيرة العرب، ط١ ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ،دار الارشاد (صنعاء : ١٩٩٠) ، ص٨٩.

(٥) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص٨٩.

(٦) الاصفهاني ، بلاد العرب ، ص٥.

(٧) من المعروف ان انتقال عواصم الخلافة الى البلاد المفتوحة قد افرغ بلاد الحجاز سياسيا واقتصادياً اذ تحولت الاهمية الاقتصادية والسياسية الى الامصار مما ادى الى النزوح عن الحجاز وتحول خطوط التجارة العالمية الى العراق وبلاد الشام ، فعانت هذه القبائل من جدب المنطقة فضلا عن ان الدولة العباسية استغنت عن خدمة رجال قبائل العرب و استعانت بالأعاجم فعاش العرب في الحجاز على هامش الحضارة ولم يبقى امامهم سوى السطو على قوافل الحجاج، ابن خلدون ، العبر ،ج٦، ص٥-٨.

(٨) ابو جعفر محمد بن جرير، ت:٣١٠هـ، تاريخ الرسل والملوك، ط٢، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف (مصر: ١٩٧٥) ج٩، ص١٢٩؛ وينظر ايضاً: ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي، ت:٥٩٧هـ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ط١، تحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت:١٩٩٢) ج١١، ص١٥٠؛ ابن الاثير، عز الدين علي بن محمد الشيباني الجزري، ت:٦٣٠هـ، الكامل في التاريخ ، ط١، تحقيق: محمد يوسف دقاق، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٨٧) ، ج٦، ص٨١؛ ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي، ت: ٧٧٤هـ، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر (مصر: ١٩٩٧) ج١٤، ص٣٠٦.

(٩) الذهبي، شمس الدين احمد بن عثمان، ت:٧٤٨هـ، سير اعلام النبلاء ، ط١، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت:٢٠٠٤) ج٧، ص٤٨٤ ؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك، ت:٧٦٤هـ، الوافي بالوفيات، ط١، تحقيق: أحمد الارناؤوط و تركي مصطفى، دار احياء التراث العربي (بيروت: ٢٠٠٠)ج٢٧، ص١٢٠.

(١٠) بُغا الكبير : ابو موسى التركي من غلمان المعتصم العباس (٢١٨-٢٢٧هـ /٨٣٣-٨٤٠م) ، وشهد الكثير من الحروب ولم يجرح قط توفي سنة ٢٤٨ هـ/ ٨٦٢م ، الصفدي ، الوافي ، ج١٠، ص١٠٩.

(١١) احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن واضح ، ت بعد:٢٩٠هـ، تاريخ اليعقوبي، دار صادر (بيروت: د.ت) ج٢،ص٤٨٠.

(١٢) الطبري، تاريخه، ج٩، ص١٣١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١١، ص١٦٣؛ ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٨٥.

(١٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١١، ص١٧٦؛ ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٩٠؛ ابن كثير، البداية، ج١٤، ص٣٢٤.

(١٤) الطبري، تاريخه، ج٩، ص٣٤٦.

(١٥) القرامطة: لا يعرف بالضبط متى بدأت دعوة القرامطة ولكن الذي تناقله جملة من المؤرخين انها بدأت في سواد الكوفة وانتشرت سنة ٢٧٨هـ/ ٨٩١م وكان داعيهم قد جاء من منطقة خوزستان وأظهر الزهد ويدعى حمدان قرمط لحمرة في عينيه ، وسميت الحركة على اسمه ، ولا يعرف نسبه بالتحديد و اغلب الظن انه من بلاد فارس ، ونسبت الى هذه الحركة الكثير من الاعمال الاباحية ، وانهم رفعوا شعار اهل البيت شأنهم شان الحركات التي ظهرت في ذلك الوقت، للمزيد ينظر: الطبري، تاريخه،ج١٠، ص٢٣-٢٥؛ البكري، ابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز، ت: ٤٨٧هـ، المسالك والممالك، تحقيق: جمال طلبة، دار الكتب العلمية (بيروت: ٢٠٠٣) ج١، ص٢٨٧-٢٨٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٢، ص٢٨٧-٢٩٠؛ ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٣٦٣-٣٦٦؛ ابن كثير، البداية،ج١٤،ص٦٣٥؛ جوزي، بندلي، من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام،

ط٢، تقديم: حسين مروة، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين وجمعية الصداقة الفلسطينية–السوفياتية (بيروت:١٩٨١) ص١٥٩؛ زكار، سهيل، اخبار القرامطة في الاحساء، الشام، اليمن، العراق ، ط٢، دار حسان (دمشق: ١٩٨٢) ص٦ومابعدها.

(١٦) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص١٨.

(١٧) الطبري، تاريخه، ج١٠، ص ١٣٤؛ القرطبي، عريب بن سعد، ت: بعد٣٣١هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار سويدان (بيروت: د.ت) ص٢٣؛ ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٤٣٢؛ ابن كثير، البداية، ج١٤، ص٧٣٥؛ زكار، اخبار القرامطة، ص٢٣.

(١٨) القرطبي، الصلة، ص١٠٣،٩٧؛ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٧؛ ابن كثير، البداية، ج١٥، ص١١.

(١٩) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص١٧٤؛ ابن كثير، البداية، ج١٥، ص٢٨٤؛ السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ط١، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية (القاهرة: ١٩٨٦) ج٢، ص٢٧٩.

(٢٠) ابن القلانسي، ابو يعلى حمزة بن أسد، ت:٥٥٥هـ، ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الاباء اليسوعيين (بيروت:١٩٠٨)، ص٣؛ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٣٤٤؛ النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب، ت:٧٣٣هـ، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط١، تحقيق: نجيب مصطفى فواز و حكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية (بيروت: ٢٠٠٤) ج٢٨، ص٩٠؛ ابن كثير، البداية، ج١٥، ص٣٤٧؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٦٤؛ المقريزي، تقي الدين احمد بن علي ،ت : ٨٤٥ هـ، اتعاظ الحُنفا باخبار الائمة الفاطميين الخُلفا، ط٢، تحقيق: جمال الدين الشيال، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية (القاهرة : ١٩٩٦) ج١، ص١٤٧.

(٢١) ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد، ت:٦٨١هـ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر (بيروت:١٩٧١)ج٥، ص٣٧١.

(٢٢) ابن كثير، البداية، ج١٥، ص٣٦٠؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص١٣؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٢٣٨؛ خويه، القرامطة، ص١٥٦؛ زكار، اخبار القرامطة، ص٧٦.

(٢٣) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٢١٦؛ بل، أَلِفرد، الفرق الاسلامية في الشمال الافريقي من الفتح العربي حتى اليوم، ط٢، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، دار الغرب الاسلامي (بيروت:١٩٨١) ص٢١١؛ سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، ط٢، مؤسسة شباب الجامعة (الاسكندري:١٩٨٢) ص٥٨٠.

(٢٤) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، ت: ٢٧٩هـ، فتوح البلدان، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة:١٩٥٦) ج١، ص٢٤٩؛ اليعقوبي، تاريخه، ج٢، ص١٤٥؛ ابن اعثم، ابي محمد الكوفي، ت: ٣١٤هـ، الفتوح، تحقيق: علي شيري، دار الاضواء (بيروت:١٩٩١) ج١، ص٢٦٣، الطبري، تاريخه، ج٤، ص١٠٩؛ ابن الاثير، الكامل، ج٢، ص٤٠٦.

(٢٥) المقريزي، البيان والاعراب عما بارض مصر من الأعراب مع دراسات في تاريخ العروبة في وادي النيل ، تحقيق وتاليف : عبد المجيد عابدين، دار المعرفة الجامعية (الاسكندرية: ١٩٨٦) ص١١٦.

(٢٦) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص١٩؛ المقريزي، البيان والاعراب، ص٢٨، ٦٧، ٦٨؛ السلاوي، الاستقصا، ج٢، ص١٤٦.

(٢٧) الصعيد: بلاد واسعة في مصر فيه مدن عظيمة منها أسوان وقوص وقفط وأخميم والبهنسا ، والصعيد يعني الأرض المرتفعة وتسمية هذا الجزء من ارض مصر تعود عندما فتح المسلمون مصر ووجدوا هذه الارض مرتفعة عما دونها ، وكلها ارض زراعية خصبة وتعرف ايضا بالوجه القبلي للمزيد ينظر : ابن جبير، ابي الحسين محمد بن احمد الاندلسي، ت:٦١٤هـ، رسالة اعتبار الناسك في ذكر الاثار الكريمة والمناسك، تحقيق: محمد زينهم، دار المعارف (القاهرة: د.ت) ص٦٤-٨٠ ؛ الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٤٠٨؛ ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، ت: ٧٧٩هـ ، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، مراجعة: درويش الجويري، المكتبة العصرية (بيروت:٢٠٠٥) ص٤٦-٥٣؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، ط١، تحقيق: محمد زينهم و مديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي (القاهرة : ١٩٩٨) ج١ ، ص٥٣٢.

(٢٨) عَيذابُ: بلدة من بلاد الصعيد تقع على البحر الاحمر (القلزم) وفيها مرسى للمراكب التي تأتي من عدن وكذلك فهي المنفذ الذي يقصده حجاج المغرب للذهاب الى مكة عن طريق البحر الى جدة، الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٧١؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم، ت:٩٠٠هـ، ط٢، تحقيق: احسان عباس، مؤسسة الناصر للثقافة (بيروت: ١٩٨٠) ، ص٤٢٤.

(٢٩) ليون الافريقي، الحسن بن محمد الوزان الفاسي ، ت: ٩٦٠ هـ ، وصف أفريقيا ، ط٢ ، ترجمة : محمد الحجي و محمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي (بيروت : ١٩٨٣) ج١، ص٤٥

(٣٠) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج١، ص٥٣٢.

(٣١) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٣٨٨؛ ص٢٨٩؛ التّجاني، أبو محمد عبد الله بن محمد، ت:٧١٧هـ، رحلة التّجاني، تقديم: حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب (ليبيا:١٩٨١) ص١٨.

(٣٢) ليون الافريقي، وصف افريقيا، ج١، ص٤٥-٤٦.

(٣٣) العبر، ج٦، ص١٩.

(٣٤) اتعاظ الحنفا، تحقيق: محمد حلمي احمد، المجلي الاعلى للشؤون الاسلامية ، لجنة احياء التراث الاسلامي (القاهرة: ١٩٧٠) ج٢،ص٢١٦.

(٣٥) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٣٢٩.

(٣٦) تعد مدة حكمه حداً فاصلاً بين الخلفاء الاقوياء وظهور تسلط الوزراء المتحكمين في السلطة اذ ان المستنصر تولى الخلافة وهو ابن سبع سنين وكان وزيره ابو القاسم علي بن احمد الجرجرائي يدير شؤون الدولة وهو الحاكم الفعلي طوال التسع سنين الاولى من خلافة المستنصر الى ان توفي سنة ٤٣٦هـ/١٠٤٤م، وفي مدة وزارته عاشت مصر نوع من الاستقرار الا ان وفاته ادت الى ظهور دور السيدة ام المستنصر التي صارت تتحكم في امور الدولة ، ولعبت دور مهم في اذكاء نار الفتنة بين الجند، خصوصاً وانها قامت بتقريب الجند السودان من بني جنسها مما اثار حفيظة الجند الاتراك وقاموا بالوثوب على جندها وقاد هذا الصراع الى خراب الديار المصرية على حد تعبير مؤرخي هذه المرحلة، للمزيد ينظر: النويري، نهاية الارب، ج٢٨، ص١٣٢؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٨٠؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٩٥؛ سيد، أيمن فؤاد، الدولة الفاطمية في مصر (تفسير جديد) مكتبة الاسرة (القاهرة:٢٠٠٧) ص١٩٨.

(٣٧) الحسن بن علي اليازوري: أصله من فلسطين وكان والده فلاحاً وجاء به الى مصر واصبح قاضيا ومن ثم إرتقى الى رتبة الوزارة، ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٢٩٥؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٨، ص١١٦؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص١٩؛ السلاوي، الاستقصا،ج٢، ص١٤٧.

(٣٨) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٢٣٣؛ ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله، ت:٧٧٦هـ ، اعمال الاعلام فيمن بويع من قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يجر ذلك من شجون الكلام، القسم الثالث، تحقيق: احمد مختار العبادي و محمد ابراهيم الكتاني، دار الكتاب (الدار البيضاء:١٩٦٤) ص٧٢؛ ابن العماد، عبد الحي بن أحمد الحنبلي، ت:١٠٨٩هـ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط١، تحقيق: عبد القادر ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير (دمشق:١٩٨٩) ج٥، ص٢٣٠.

(٣٩) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٢٩٥؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص١١٦؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٢١٢؛ السلاوي، الاستقصا، ج٢، ص١٤٧.

(٤٠) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص١٩-٢٠؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص١١١-١١٢؛ ليون الافريقي، وصف أفريقيا، ج١، ص٤٥.

(٤١) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص١٩.

(٤٢) النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص١١١؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٩٠.

(٤٣) وقيل دينارين، ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٢١٦-٢١٧.

(٤٤) الآبق: من إبق وإباق وتعني هروب العبد من سيده من غير خوف ولا كد عمل، ابن منظور، محمد بن مكرم الخزرجي، ت:٧١١هـ، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف (القاهرة:١٩٨١) مج١، ج١، ص٩.

(٤٥) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠.

(٤٦) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٢٩٦؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص١١٧؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٢١٦؛ السلاوي، الاستقصا، ج٢، ص١٤٨.

(٤٧) العبر، ج٦، ص٢٠.

(٤٨) ابن عذاري، ابو العباس أحمد بن محمد ، ت : بعد ٧١٢ هـ ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، ط٣، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة (بيروت:١٩٨٣)ج١، ص٢٨٩؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٠؛ ادريس، الهادي روجيه، تاريخ افريقية في عهد بني زيري من القرن العاشر الى القرن الثاني عشر ، ط١، ترجمة: حمّادي الساحلي، دار الغرب الاسلامي، (بيروت:١٩٩٢) ص٢٥٣.

(٤٩) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٢٩٦؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص١١٩؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢١١؛ ادريس، الدولة الصنهاجية، ص٢٥٢.

(٥٠) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٨٩.

(٥١) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٢٩٧؛ التجاني، الرحلة، ص٢١؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص١١٩؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢١.

(٥٢) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٢٩٧؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٩٣؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص١٢٠.

(٥٣) زويلة: وهي من ضواحي مدينة المهدية في افريقية بناها الخليفة الفاطمي الاول عبيد الله المهدي (٢٩٧-٣٢٢هـ/٩١٠-٩٣٤م) واسكن فيها عامة الناس وسكن هو وعسكره في المهدية، الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٦٠.

(٥٤) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٩٣.

(٥٥) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٢؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٢١٧؛ السلاوي، الاستقصا، ج٢، ص١٤٨.

(٥٦) ابن الاثير، ج٨، ص٢٩٨؛ التجاني، الرحلة، ص٣٢٩؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١،ص٢٩٤؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص١٢٠؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢١١.

(٥٧) النورمان: سيطروا تدريجياً على صقلية بعد ضعف سلطة الزيريين فيها وحاولوا الاستيلاء على المهدية في السنوات ٤٤٨هـ/١٠٥٦م ، ٤٨٩هـ/ ١٠٩٦م وبعد ذلك استولوا على باجة وعاثوا فيها الفساد وهاجموا المهدية سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م وحاولوا طرد الحسن بن علي الامير الزيري ولكن لم يستطيعوا وتمكنوا من تنفيذ هجمات قوية في السنوات ٥٣٧-٥٤٣هـ/١١٤٢-١١٤٨م وتمكنوا خلالها السيطرة على جربة وصفاقس والمهدية وسوسة وطرابلس ولم يتمكن احد من صدهم الا بعد ان جاء عبد المؤمن بن علي الموحدي وفتح هذه المدن سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م، ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٣٠١؛ التجاني، الرحلة، ص٣٣١؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢١٢.

(٥٨) التجاني، الرحلة، ص٣٤٧؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢١٢.

(٥٩) وصف افريقيا، ج١، ص٤٦.

(٦٠) البيذق، ابي بكر عمر بن علي الصنهاجي، ت:ق٦هـ، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور (الرباط:١٩٧١) ص١٦؛ المقتبس من كتاب الانساب في معرفة الاصحاب، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة (الرباط:١٩٧١) ص١٣.

(٦١) البيذق، اخبار المهدي، ص٥٧؛ ابن ابي زرع، ابو الحسن علي بن عبد الله الفاسي، ت: ٧٤١هـ، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة (الرباط:١٩٧٢) ص٢٠٠؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٣١٦.

(٦٢) بروفنسال، ليفي، مجموع رسائل موحدية من انشاء كتاب الدولة المؤمنية، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية (رباط الفتح:١٩٤١) رسالة ٢١، ص١١٩؛ موسى، عز الدين عمر، الموحدون في الغرب الاسلامي (تنظيماتهم ونظمهم) دار الغرب الاسلامي (بيروت:١٩٩١) ص٢٢٢.

(٦٣) عبد الملك، ت:٥٩٤هـ، المن بالإمامة على المستضعفين بان جعلهم الله ائمة وجعلهم الوارثين وظهور الامام المهدي بالموحدين على الملثمين وما في مساق ذلك من خلافة الامام الخليفة امير المؤمنين واخر الخلفاء الراشدين، ط٣، تحقيق: عبد الهادي التازي، دار الغرب الاسلامي (بيروت:١٩٨٧) ص١٤٤.

(٦٤) بروفنسال، رسائل موحدية، رسالة٢٠، ص١١١-١١٢.

(٦٥) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص١٣٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٩، ص١١٢.

(٦٦) ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة، ص٣٢٥-٣٢٦؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص١٣٢.

(٦٧) ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة، ص٣٢٥-٣٢٦.

(٦٨) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٧، ص٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٩، ص٥؛ ابن القاضي، احمد بن محمد المكناسي، ت:١٠٢٥هـ، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام بمدينة فاس، دار المنصور

(الرباط:١٩٧٣) ص٥٥٥؛ السملالي، العباس بن ابراهيم، الإعلام بمن حل بمراكش واغمات من الأعلام، ط٢، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية (الرباط:١٩٩٣) ج١٠، ص٢٦٤.

(٦٩) بنو غانية: وهم اولاد علي المسوفي من القادة المقربين من يوسف بن تاشفين وسبب التسمية راجعة الى امهم غانية وهي من اهل بيت يوسف بن تاشفين ، كان لبني غانية ثقل في دولة المرابطين وجعلوا حكاماً على ولايات الاندلس وعند سقوط المرابطين هربوا الى الجزائر الشرقية ومنها بدوا نشاطهم في محاربة الموحدين ومنها عبورهم الى بجاية واحتلالها وعملياتهم في افريقية التي انهكت الموحدين، المراكشي، ابي محمد عبد الواحد بن علي، ت:٦٤٧هـ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ط١، تحقيق: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية (لبنان:٢٠٠٦) ص١٩٥؛ مجهول، ت:ق٨ هـ ، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار ، عبد القادر زمانة ، دار الرشاد الحديثة (الدار البيضاء : ١٩٧٩) ص١٧؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٣٢٥.

(٧٠) السلاوي، الاستقصا، ج٢، ص١٥١ ؛ ميراندا، امبروسيو هويثي، التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية، ط١، ترجمة: عبد الواحد اكمير، مطبعة النجاح الجديدة (الدار البيضاء: ٢٠٠٤) ص٣٢٧؛ أبو رميلة، هشام، علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الاسلامية في الاندلس، دار الفرقان (عمان:١٩٨٤) ١٦٧.

(٧١) العبر، ج٦، ص٣٧.

(٧٢) جبل درن: وهو سلسلة جبلية تعرف اليوم بالأطلس الكبير وقد عرفت عند الجغرافيين العرب باسم جبل درن او جبال المصامدة لان اكثر سكانه من قبائل المصامدة الذين قامت دولة الموحدين على اكتافهم، وتبدأ هذه السلسلة الجبلية من ساحل المحيط الاطلسي عند مدينة آسفي وتمتد لتشمل ماسة وسجلماسة ودرعة ومراكش وينبع من هذه السلسلة الجبلية عدة انهار منها وادي ام الربيع وتانسيفت والسوس، مجهول، ت: ٦هـ، الاستبصار في عجائب الامصار، تحقيق: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية (بغداد:١٩٨٦) ص١٦٣،٢١١؛ الحميري، الروض المعطار، ص٢٣٤.

(٧٣) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٤٠.

(٧٤) المغراوي، محمد، الموحدون وازمات المجتمع، جذور للنشر (الرباط:٢٠٠٦) ص١٠٥.

(٧٥) ابن عذاري، البيان المغرب (قسم الموحدين) ط١ ، تحقيق: محمد ابراهيم الكتاني وآخرون ، دار الغرب الاسلامي (بيروت : ١٩٨٥) ص٢٣٢.

(٧٦) ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص٢٣٠؛ الفشتالي، عبد العزيز بن محمد، ت :١٠٣٠ هـ ، مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا ، تحقيق : عبد الكريم كريم ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية (الرباط : ١٩٧٢) ص١٠٣؛ السلاوي، الاستقصا، ج٢، ص١٨٣؛ الغناي، مراجع عقيلة، سقوط دولة الموحدين، ط٢، منشورات جامعة قار يونس (بنغازي:٢٠٠٨) ص٢٣٦.

(٧٧) الطويل، محمد حجاب، من تامسنا الى الشاوية، البادية المغربية عبر التاريخ، بو طالب، ابراهيم، مطبعة النجاح الجديدة (البيضاء:١٩٩٩) ص٤٩.

(٧٨) أورد ابن خلدون هذا المثل عندما انضمت القبائل العربية ومنهم عرب الخُلط الى حركة بني غانية ونقضوا عهدهم للموحدين، العبر، ج٦، ص٢٨.

(٧٩) ابن سعيد المغربي، ابو الحسن علي بن موسى، ت:٦٨٥هـ، المغرب في حُلى المغرب، ط٤، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف (القاهرة:١٩٦٤) ج٢، ص٤٧٣؛ ابن الخطيب، اعمال الاعلام أو (تاريخ اسبانيا الاسلامية) ط٢، تحقيق: ليفي برفنسال، دار المكشوف (بيروت:١٩٥٦) ج٢، ص٣٢٢-٣٣٨.

(٨٠) بني مرين: وهم فخذ من زناتة من ولد ورتاجن وقد نسبوا الى قيس عيلان، كانت مساكنهم من قبلة القيروان في بلاد الزاب الى صحراء بلاد السودان وهم قبائل بدوية، تمتهن الرعي والتنقل ويعتمدون بالدرجة الاساس على تربية المواشي من الابل والاغنام ولا يدينون لسلطان أحد، ابن ابي زرع، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية العبد الحقية ، دار المنصور للطباعة والوراقة (الرباط:١٩٧٢) ص٢٥؛ ابن الاحمر، اسماعيل بن فرج، ت:٨٠٧هـ، روضة النسرين في دولة بني مرين، ط٣، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية (الرباط:٢٠٠٣) ص١٩.

(٨١) مرسية: مدينة بالأندلس من اعمال تدمير اختطها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام وسمها تدمير على اسم تدمر الشام ولكن الناس استمروا على تسميتها القديمة، الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٠٧؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥٣٩.

(٨٢) السملالي، الاعلام، ج٨، ص٢١٦.

(٨٣) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٢٧١؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٣٣٩؛ احمد، مصطفى ابو ضيف، اثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال عصري الموحدين وبني مرين (٥٢٤-٨٧٦هـ) طبع على نفقة المؤلف، ١٩٨٢ ص١٠١.

(٨٤) هسكورة: من القبائل المغربية وهم من المصامدة وينتمون الى صنهاجة دخلوا في دعوة الموحدين وموطنهم في بلاد السوس وما يليه من الصحراء وجبال درن، وفي عصر تدهور الدولة الموحدية صاروا من الطامعين في السلطة وتحالفوا مع عرب الخُلط واشتركوا في الثورات و التمردات التي قامت ضد الموحدين، المراكشي، المعجب، ص٩٩-١٠٠؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٧٠.

(٨٥) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٢٧٣؛ ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص٢٤٨؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٣٣٩؛ السلاوي، الاستقصا، ج٢، ص١٥٩؛ المغراوي، الموحدون وازمات المجتمع، ص١٠٦.

(٨٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٧، ص٣٦٢؛ السملالي، الإعلام، ج٨، ص٢١٦.

(٨٧) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٢٧٤؛ السملالي، الإعلام، ج٣، ص٥-١٣.

(٨٨) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٢٨٠؛ الفشتالي، مناهل الصفا، ص١٠٣-١٠٤.

(٨٩) السلاوي، الاستقصا، ج٢، ص٢٠٩.

(٩٠) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص١٦٦؛ السملالي، الإعلام، ج٨، ص٥١٤.

(٩١) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٣١٠؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٣٤٢؛ موسى، الموحدون في الغرب الاسلامي، ص١٣٨.

(٩٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٣١١.

(٩٣) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٣١٣-٣١٦؛ ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص٢٥٥؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٣٤٣؛ الفشتالي، مناهل الصفا، ص١٠٦؛ السلاوي، الاستقصا، ج٢، ص١٥٦.

(٩٤) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٣١٦؛ ابن خلدون، العبر، ج٦،ص٣٤٣.

(٩٥) أعد عمر بن وقاريط كثير من محاولات الانقلاب على الدولة الموحدية ومنها محاولته مع عرب الخُلط وبعد فشلها هرب الى الاندلس مستنجداً بابن هود المستقل بشرق الاندلس، وبعد اتصالات جرت بين الرشيد وابن هود اتفقا على تسليم ابن وقاريط الى الرشيد وفعلاً قبض عليه وقتله ومن ثم صلبه في رباط هسكورة، ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٣٤٥؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٣٤٤.

(٩٦) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٥٠٣؛ ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص٢٥٥؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٣٤٣؛ الغناي، سقوط دولة الموحدين، ص٢٨٥.

(٩٧) البيان المغرب، ق.م، ص٣١٨.

(٩٨) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٣٢١-٣٢٢؛ الفشتالي، مناهل الصفا، ص١٠٧.

(٩٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٣٢٨؛ ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص٢٥٥؛ السلاوي، الاستقصا، ج٢، ص١٥٦.

(١٠٠) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٣٢٨.

(١٠١) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٣٢٩.

(١٠٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٣٣١؛ ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص٢٥٥؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٣٤٤؛ السلاوي، الاستقصا، ج٢، ص١٥٦.

(١٠٣) صنهاجة تاسغرت: مدينة خصبة فيها قرى كثيرة وعمائر متصلة بين فاس وسجلماسة، مجهول، الاستبصار، ص١٩٣.

(١٠٤) دكالة: مدينة بين مراكش والمحيط الاطلسي، مجهول، الاستبصار، ص٢٠٩؛ الحميري، الروض المعطار، ص٦١٩.

(١٠٥) رجراجة: مدينة قرب مراكش على ساحل المحيط الاطلسي، مجهول، الاستبصار، ص٢٠٧.

(١٠٦) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٣٣٣؛ أحمد، أثر القبائل العربية، ص١٠٧.

(١٠٧) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٣٤٦،٣٥٨؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٣٤٥؛ الفشتالي، مناهل الصفا، ص١٠٧؛ أحمد، اثر القبائل العربية، ص١٠٧.

(١٠٨) الصفدي، الوافي بالوافيات، ج٢٠، ص١٣٤؛ السملالي، الإعلام، ج٩، ص١٢٣.

(١٠٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٣٦٠؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٣٤٥؛ الفشتالي، مناهل الصفا، ص١٠٨.

(١١٠) ابن الاحمر، روضة النسرين، ص٢٦؛ ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص١٠٢-١٠٤.

(١١١) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٣٤٧.

(١١٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٣٧١-٣٧٢؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٣٤٧، أحمد، اثر القبائل العربية، ص١٠٩.

(١١٣) الحفصيين: يرجع نسب هذه الاسرة الى ابي حفص عمر الهنتاني من اصحاب المهدي بن تومرت العشرة وهو الذي آواه في جبل هنتانة في تنميلل وقدم له الدعم، وتعد هنتانة من قبائل المصامدة البربرية، على ان أبا حفص قد رفع نسبه الى الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، وكان ابو حفص من كبار شيوخ الموحدين توفي سنة ٥٧١هـ/ ١١٧٥م، وقد ورث اولاده مكانته في الدولة وقد ولى محمد الناصر أبو محمد عبد الواحد بن ابي حفص أفريقية وطلب منه محاربة بني غانية ، وكانت هذه التولية ايذاناً بانفصال افريقية عن دولة الموحدين وتم ذلك رسمياً سنة ٦٣١هـ/١٢٣٣م في ولاية ابي زكريا يحيى بن عبد الواحد (٦٢٥-

٦٤٧هـ/١٢٢٨-١٢٤٩م) الذي امر بأن يُدعى على المنابر باسم المهدي بن تومرت فقط، ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٣٧٣؛ ابن قنفذ، ابو العباس احمد بن حسين القسنطيني، ت:٨١٠هـ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي، الدار التونسية للطباعة (تونس:١٩٦٨) ص١٠٥؛ الزركشي، ابي عبد الله محمد بن ابراهيم، ت: بعد٨٩٤هـ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، ط٢، تحقيق: محمد ماضور، المكتبة العتيقة (تونس:١٩٦٦)ص١٥؛ الباجي، ابي عبد الله محمد المسعودي، الخلاصة النقية في امراء افريقية، ط٢، مطبعة بيكار (تونس:١٩٠٤) ص٥٦.

(١١٤) عبد الواد: اصلها عابد وادي قبيلة من بربر زناتة وهم بدو رُحل يتنقلون بين سجلماسة و أرض الزاب من افريقية دخلوا في طاعة الموحدين وصاروا ولاة على تلمسان، وعندما ضعف امر الدولة تطلعوا للاستقلال ايام خلافة المأمون وعند مجيء يغمراسن بن زيان للحكم بعد اخيه ابو عزة زيدان سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م تأسست دولة بني عبد الواد او الدولة الزيانية رسمياً في تلمسان ، يحيى بن خلدون، ت: ٧٥٠هـ، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مطبعة بيير بونطانا الشرقية (الجزائر:١٩٠٣) ص٩٦؛ ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٩٧.

(١١٥) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٣٨٦؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٣٤٧؛ الفشتالي، مناهل الصفا، ص١٠٨؛ السلاوي، الاستقصا، ج٢، ص١٥٦.

(١١٦) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٤٠٥؛ الفشتالي، مناهل الصفا، ص١٠٨.

(١١٧) ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص٢٩٢؛ السملالي، الاعلام، ج٩، ص٢٨٥.

(١١٨) ابن عذاري ، البيان المغرب، ق.م، ص٣٨٩؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٣٤٨.

(١١٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٣٩٦؛ السملالي، الإعلام، ج٩، ص٢٨٦؛ احمد، اثر القبائل العربي، ص١٠٩؛ الغناي، سقوط دولة الموحدين، ص٢٩٠.

(١٢٠) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٤٠١-٤٠٢؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٣٤٨.

(١٢١) حدثت تغيرات كثيرة عند عودة المرتضى من قتال بني مرين فقد قام بعزل وزيره ابو محمد بن يونس وقد غضبت حليفته قبيلة علي بن يدر الذين كانوا على صلات قوية معه وجاهروا بالثورة على الموحدين سنة٦٥١هـ/١٢٥٣م في بلاد السوس فارسل اليهم جيشاً لكنه عاد دون ان يتمكن من القضاء عليهم بصورة تامة، فضلاً عن ذلك فقد ازداد خطر بني مرين وبدأوا يضغطون على العاصمة مراكش كل هذه الامور اخرت بطش المرتضى بعرب الخُلط، ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٤٠٥-٤٠٦؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٣٤٩.

(١٢٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٤٠٥؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٣٤٩.

(١٢٣) البيان المغرب، ق.م، ص٤٢٦.

(١٢٤) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٤٢٧؛ ابن ابي زرع، الذخيرة السنية، ص٩٧؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٣٥٠؛ السلاوي، الاستقصا، ج٢، ص٢٥٧.

(١٢٥) ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص٥٥٦؛ السملالي، الاعلام، ج١٠، ص٢٧٠.

(١٢٦) ابن عذاري ، البيان المغرب، ق.م، ص٤٦٠؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٣٥١.

(١٢٧) ذكر ابن خلدون ان الذي فرّ الى بني مرين هو عيسى بن علي ولكن يبدو ان ما ذكره بان عذاري ادق لأنه سوف نرى اثر علي بن ابي علي مع الواثق وحتى ابن خلدون يذكر اثره لذا تكون رواية ابن عذاري ادق، ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٤٢٨، ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٣٥٠.

(١٢٨) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٤٢٨؛ ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص٣٠٢.

(١٢٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٤٥٣؛ ابن ابي زرع، الذخيرة السنية، ص١١١؛ ابن خلدون، العبر،ج٦، ص٣٥١؛السلاوي، الاستقصا، ج٣، ص٢٤؛ الغناي، سقوط دولة الموحدين، ص٢٩١.

(١٣٠) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٤٦٠، ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٣٥١.

(١٣١) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٤٦١.

(١٣٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٨، ص٢١٢؛ ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص١٩٢؛ السملالي، الاعلام، ج٣، ص١٢.

(١٣٣) ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٤٦٦، ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٣٥١.

(١٣٤) ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص٣٠٦؛ ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٢٤١.

(١٣٥) ابن ابي زرع، الذخيرة السنية، ص١١٨؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ق.م، ص٤٦٨؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٣٥٣؛ عنان، دولة الاسلام، ع٣، ق٢، ص٥٦٨.

(١٣٦) ابن الاحمر، روضة النسرين، ص٣٤؛ ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص٤٥٦؛ السملالي، الاعلام، ج٩، ص٧.

(١٣٧) ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص٣٤٥؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٤٠؛ السلاوي، الاستقصا، ج٣، ص٥٩؛ اسماعيل، محمد محمد احمد، ثورات العرب والبربر واليهود في المغرب الاقصى والاندلس في عهد دولة بني مرين (٦١٥-٨٩١)هـ ، ط١، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة:٢٠٠٨) ص٦٧؛ الكرطاني، جليل بخيت، تنظيمات الجيش في عصر بني مرين (٦٦٨-٨٦٩)هـ، رسالة ماجستير مطبوعة على الحاسبة، كلية التربية (الجامعة المستنصرية:٢٠٠٤) ص٣٥.

(١٣٨) انكاد: مدينة قرب تلمسان من بلاد المغرب الاوسط، الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٧٢.

(١٣٩) ابن الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية (القاهرة:١٩٢٨) ص٢٣؛ الاحاطة في اخبار غرناطة، ط٢، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي (القاهرة:١٩٧٤) ج١، ص٥٥٧؛ فرحات، يوسف شكري، غرناطة في ظل بني الأحمر، ط١، دار الجيل (بيروت:١٩٩٣) ص٢٨.

(١٤٠) ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٢٤٤؛ السلاوي، الاستقصا، ج٣، ص٣٣.

(١٤١) ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٢٥٥؛ السلاوي، الاستقصا، ج٣، ص٣٩-٤٢؛ أحمد، أثر القبائل العربية، ص١٦٨.

(١٤٢) ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص٢٢٢؛ الذخيرة السنية، ص١٥٨؛ ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٢٥٩؛ السلاوي، الاستقصا، ج٣، ص٤٥.

(١٤٣) ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٢٦٠.

(١٤٤) شريش: مدينة كبيرة من كورة شذونة وهي قاعدتها وتسمى ايضاً شرش، الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٤٠؛ الحميري، الروض المعطار، ص٣٤٠.

(١٤٥) ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص٣٥٤-٣٤٧.

(١٤٦) ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص٣٤٧.

(١٤٧) قرمونة: مدينة تتصل اعمالها باشبيلية من جهة الشرق وغربها قرطبة وتبعد عن استجة ٧٢كم، الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٣٠؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤٦١.

(١٤٨) ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص٣٥٣؛ ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٢٧٥؛ السلاوي، الاستقصا، ج٣، ص٥٩؛ اسماعيل، ثورات العرب، ص٦٧.

(١٤٩) ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص٣٥٤؛ احمد، اثر القبائل العربية، ص١٧٢.

(١٥٠) ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٢٧٥؛ السلاوي، الاستقصا، ج٣، ص٦١.

(١٥١) مجهول، الحلل الموشية، ص١٧٧؛ ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٣٠٨؛ السلاوي، الاستقصا، ج٣، ص٦٥.

(١٥٢) ابن الاحمر، روضة النسرين، ص٣٢؛ ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص٣٨٥؛ السملالي، الإعلام، ج٨، ص٨.

(١٥٣) انفا: وهي مدينة الدار البيضاء حاليا تقع على ساحل المحيط الاطلسي يبعد عن فضالة ٦٤كم وتقع شمال شرق مدينة ازمور وتبعد عنها ١١٢كم وهي صالحة لزراعة الحبوب وتصديره، ليون الافريقي، وصف افريقيا، ج١، ص١٩٦.

(١٥٤) السلاوي، الاستقصا، ج٣، ص١٠٣؛ احمد، اثر القبائل العربية، ص١٨٨.

(١٥٥) ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٣٢١-٣٢٢؛ السلاوي، الاستقصا، ج٣، ص١٠٥-١٠٧.

(١٥٦) ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٢٢؛ ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص٣٥؛ السلاوي، الاستقصا، ج٣، ص١٠٨.

(١٥٧) ابن الاحمر، روضة النسرين، ص٣٥؛ ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص٤٩١، السملالي، الاعلام، ج٩، ص١٧١.

(١٥٨) ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٣٣٥؛ السلاوي، الاستقصا، ج٣، ص١١٩.

(١٥٩) ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٣٣٥.

(١٦٠) ابن الاحمر، روضة النسرين، ص٣٧؛ ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص٥٠٨.

(١٦١) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٤١.

(١٦٢) للمزيد عن صراعات بني مرين ينظر: السلاوي، الاستقصا، ج٤، ص٣ ومابعدها.

(١٦٣) ابن الاحمر، روضة النسرين، ص٤٣-٤٤؛ ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص٤٤٩.

(١٦٤) عمر بن عبد الله الياباني: كان والده وزيراً لسلاطين بني مرين توفي سنة ٧٦٠هـ/١٣٥٨م وترك ثروة كبيرة لولده مكنته من التسلط على سلاطين بني مرين الضعفاء وقام بحياكة المؤامرات والدسائس الى ان تخلص منه السلطان ابو فارس عبد العزيز، ابن الاحمر، روضة النسرين، ص٤٢-٤٤؛ ابن خلدون، العبر، ج٧، ص١٢٦، ٣١٤، ٣٣٥.

(١٦٥) عندما فتك السلطان عبد العزيز بوزيره عمر بن عبد الله سولت نفس ابي الفضل عمل ذات الشيء مع وزيره عامر بن محمد الا ان الاخير تدارك الامر وهرب الى جبال هنتانة واعتصم بها، ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٤٣١؛ السلاوي، الاستقصا، ج٤، ص٥٣٠.

(١٦٦) ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٤٣٠-٤٣٣؛ السلاوي، الاستقصا، ج٢، ص١٥٦؛ اسماعيل، ثورات العرب، ص٦٧؛ احمد، اثر القبائل العربية، ص١٩١.

(١٦٧) العبر، ج٦، ص٤١.

(١٦٨) ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٤٤٧؛ السلاوي، الاستقصا، ج٤، ص٦٠.

(١٦٩) ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص٣٨٨؛ السملالي، الاعلام، ج٨، ص٤٠.

(١٧٠) ابو زكريا يحيى الوطاسي تسلم الوزارة سنة ٨٦٣هـ/١٤٥٨م وعند تسلمه للوزارة بدأت الفتنة في بلاد المغرب اذ انه استقل بأمور الحكم وحاول عزل السلطان عبد الحق المريني وعامل الرعية بالعنف وتسلط هو واخوته على الحكم، السلاوي، الاستقصا، ج٤، ص٩٧؛ السملالي، الإعلام، ج٨، ص٤٢.

(١٧١) الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية والاندلس والمغرب ، اشراف: محمد حجي ، نشر وزارة الاوقاف ودار الغرب الاسلامي (المملكة المغربية : ١٩٨١) ج٨ ، ص٢٣٣ ؛ دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة عن النسخة الالمانية والفرنسية والانكليزية: أحمد الشناوي وآخرون ، مراجعة: محمد مهدي علام (مصر: د.ت) ج٨، ص٢٣٣.